

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَجُّ أَسْرَارٌ وَأَنْوَارٌ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لِلْحَجِّ أَسْرَارًا ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً، وَهَيَأَ لِلْمُخْلِصِينَ مِنْ عِبَادِهِ دُرَّرًا مِنَ النُّورِ فِي قُلُوبِهِمْ كَامِنَةً، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ سَارَ عَلَى نَهْجِهِ، وَدَعَا بِدَعْوَتِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، اتَّقُوا اللَّهَ الْعَنِيَّ وَتَذَكَّرُوا، قَوْلُهُ جَلَّ وَعَلَا، ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ، فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (١)، وَاعْلَمُوا -رَحِمَكُمُ اللَّهُ- أَنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَسَّرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ الْقَبُولَ لِيَكُونَ مَعَ رُكْبِ الْحَجِّجِ هَذَا الْعَامِ، فَهَنِيئًا لَهُ رَغْبَتُهُ فِي الْوُصُولِ إِلَى تِلْكَ الْمَشَاعِرِ الْعِظَامِ، وَسَعْدًا لَهُ لِتَطْوِيعِ نَفْسِهِ لِمِزَاجِ النَّبِيِّ الْحَرَامِ، وَإِنَّهُ مِمَّا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَسْتَحْضِرَهُ وَهُوَ يَسْتَعِدُّ لِتِلْكَ اللَّحْظَاتِ، وَيُهَيِّئُ نَفْسَهُ لِاسْتِغْلَالِهِ لِلْأَوْقَاتِ، أَنْ يَضَعُ نُصْبَ عَيْنَيْهِ قَوْلَ اللَّهِ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ، ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فُضِّ فِيهَا لِحَجٍّ فَعَلَى رَفَثٍ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمَهُ اللَّهُ وَتَكَرَّرُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ النَّقْوَى وَاتَّقُوا يَتَأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ (٢)، فَهِيَ بِدَائِمَتِهَا مَدْرَسَةٌ لِلْمُرِيدِينَ، وَمَنْهَجٌ صَافٍ لِلرَّاعِبِينَ فِي التَّوْفِيقِ مِنَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

لَا رَيْبَ أَنَّ الْحَجَّ فُرْصَةٌ مِنْ فُرُصٍ مُضَاعَفَةِ الْأَجُورِ، وَالتَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ الْجَلِيلِ الْعَفُورِ، فَفِي الْحَجِّ تُمَحَّى السَّيِّئَاتُ، وَفِيهِ يَعُودُ الْمُسْلِمُ بِصَفْحَةٍ صَافِيَةٍ، وَصَحِيفَةٍ نَقِيَّةٍ، رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ))، فَهُوَ

(١) سورة آل عمران/ ٩٦ - ٩٧.

(٢) سورة البقرة/ ١٩٧.

